أما القسم الجنوبي الذي يشغله السهل الفيضي فقد كان لايزال جزء من بحر يغمر السواحل الجنوبية لهضبة ايران، وقد ادى ارتفاع سطح الارض وتكوين الجبال الى سقوط امطار غزيرة والى تراكم الثلوج، فحدثت تعرية مائية قوية على سفوح المرتفعات، ونقلت الانهار والجداول مفتتات صخرية خشنة، كما نقلت الرمال وذرات الغرين وارسبتها في الاحواض المنخفضة مكونة خلال عصر البلايوسين تكوينات (البختياري).

ان توزيع التكوينات الجيولوجية لصخور العراق غير معقدة، فالصخور الكلسية تظهر فوق مساحات واسعة في الشمال والغرب، والرسوبات الطينية الحديثة تغطي أكثر من ربع مساحة العراق، كما ان توزيع اشكال الارض يأخذ نمط التوزيع الجيولوجي ذاته، فالهضبة تشغل حوالي نصف المساحة الكلية، واما المنطقة المتموجة والسهول الرسوبية المنبسطة فتمثل النصف الباقي تقريباً في حين لا تمثل الجبال المرتفعة الا جزءً صغيراً من اجمالي المساحة، وهي في الوقت ذاته معزولة في موقعها لتشغل اقصى الشمال الشرقي من البلاد.

ثالثاً / السطح

يتصف سطح العراق بصفةٍ عامة بقلة ارتفاعه إذ إن 95% منه لا يزيد ارتفاعه عن (500م) فوق مستوى سطح البحر، وتنحدر معظم اراضيه انحداراً بطيئاً تدريجياً من الشمال نحو الجنوب بمقدار (1000/1) وهذا يعني ان التباين في الارتفاع قليل جداً، ومع ذلك فعند ملاحظة خارطة العراق الطبيعية (خارطة 2) يتبين ان سطحه يختلف في الشمال عنه في الجنوب، وفي الشرق عنه في الغرب، وانه يحتوي على انواع عدة من التضاريس، وان اراضيه تتفاوت في ارتفاعها من بضعة سنتيمترات الى أكثر من (3600م) فوق مستوى سطح البحر، ومع اختلاف الآراء حول تقسيم سطح العراق، وتحديد الاقسام الرئيسية من الناحية الجيومورفولوجية، فقد جاءت معظم التقسيمات متفقة الى حدٍ ما مع التقسيم الجيولوجي وتوزيع الامطار والنبات الطبيعي وتصنيف الترب، مما جعل كل قسم يمثل اقليماً طبيعياً متفرداً، وبالرغم من وجود صفة عامة مشتركة لكل مظهر من مظاهر سطح الارض الا ان التأثيرات الطبيعية والبيئية والبشرية خلقت وحدات ثانوية مميزة بعضها عن البعض الاخر، وهذا يعني ان صفة التجانس في السطح نادرة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

والحرير والاحجار، الا ان هذا الموقع فقد اهميته لاحقاً بسبب اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في اواخر القرن الخامس عشر وتحول التجارة اليه، ثم تبعه فتح قناة السويس في العام 1869 الذي قصّر المسافة بين دول غرب اوروبا وجنوب آسيا وجنوب شرقها، فضلاً عن ابتعاده عن شرق البحر المتوسط بمسافة تزيد عن الف كم تتخللها الصحارى والجبال، كما ان العراق يجاور دول لديها منافذ اخرى تمر فيها تجارتها دون المرور بالعراق، فايران تمتلك سواحل على بحر قزوين في الشمال وسواحل على الخليج العربي في الجنوب، وتركيا لها سواحل طويلة على البحر الاسود واخرى على البحر المتوسط، لذا لم يستفيد العراق من مجاورته لهذه الدول الا قليلاً، تأتي هذه الفائدة اما عن طريق تبادل بعض السلع التجارية أو عن طريق تجارة المرور (الترانزيت) أو السياحة الدينية، الا انه بعد تطور النقل لاسيما الجوي أحتفظ العراق بأهمية موقعه هذا حيث يمثل معبر للعديد من خطوط النقل الجوي[2].

للعراق أهمية اقتصادية متزايدة تتمثل بوجود ثروات معدنية عديدة يأتي في مقدمتها مخزون نفطي هائل فهو رابع دولة في العالم من حيث الاحتياطي النفطي بعد فنزويلا والسعودية وايران، وله أهمية ثانوية من حيث الزراعة فهناك تراجعاً في النشاط الزراعي وبشكل ملحوظ، رغم وجود ترب خصبة في معظم مناطقه وامتلاكه الانهار التي هي اساس ثروة العراق الاقتصادية واهميتها في استمرار وديمومة مشاريع الخزن والري، وهذه الهبة التي وهبتها الطبيعة للعراق تمكنه من استعادة ماضيه الزراعي إن استثمرت الزراعة واستغلت بطريقة علمية منظمة باستخدام الطرق التقنية الحديثة، واللجوء الى ادارة الموارد المائية بشكل أمثل.

ثانياً / البنية الجيولوجية

تمثل أرض العراق منطقة انتقالية بين نوعين مختلفين من التكوينات، أحدهما حديث نسبياً يرجع الى الزمن الجيولوجي الثالث يتمثل بجبال شمال وشمال ـ شرق العراق، والاخر قديم جداً يراه بعض الباحثين جزء من قارة (جندوانالاند) متمثل بالهضبة الغربية التي تمتد في الاقسام الغربية والجنوبية ـ الغربية منه، وتبدو في شكل حوض يمتد طولياً بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي وينحدر سطحها انحداراً عاماً مع الاتجاه ذاته.

[2]- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق اطارها الطبيعي نشاطها الاقتصادي جانبها البشري، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، ط1، بغداد ، 2008، ص8.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

خارطة (1)
موقع العراق الجغرافي



يشغل العراق الطرف الشرقي من الهلال الخصيب الذي يمتد من رأس الخليج العربي ثم يمر بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن، والخليج العربي هو المسطح المائي البحري الوحيد الذي تحاده ارض العراق وتصله بالعالم الخارجي، ولهذا الموقع أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية والسياسية والاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية، لأنه يقع ضمن الجسر الارضي الذي يوصل قارات العالم القديم (اسيا واوروبا وافريقيا) ببعضها، فهذا الموقع جعل العراق ممراً للأقوام المهاجرة والغازية، فأصبحت له أهمية دولية كمركز للحكم وأثر حاسم في النزاعات الدولية ابتداءً من حملات (كورش) و (الاسكندر الاكبر) وانتهاءً بالاحتلال البريطاني للعراق أثناء الحرب العالمية الاولى، واتخذت العديد من مدنه عواصم للعديد من الاقوام من العراقيين أو المهاجرين أو المحتلين مثل (بابل) و(سلوقيا) و(طيسفون) و(الكوفة) و(سامراء) و(بغداد) التي استمرت تحكم العراق منذ عصر الدولة العربية الاسلامية في زمن العباسيين والى يومنا هذا، وظهر من خلال ذلك دور العراق الفعال في العلاقات الدولية.

تمتع العراق بموقع استراتيجي بارز ومهم خلال القرون الوسطى اذ كان يعتبر ممراً لطرق القوافل التجارية الصحراوية (كطريق الحرير)، فقد كانت تنقل خلاله سلع كثيرة مثل السكر والتوابل والعاج والبخور والعطور

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الفصل الاول

البنية الجيولوجية وتضاريس سطح الارض

أولاً / الموقع الجغرافي وأهميته

يقع العراق في شمال ـ شرق المنطقة العربية الى الجنوب ـ الغربي من قارة آسيا ممتداً بين دائرتي عرض 6ˉ 29° ـ 27ˉ 37° شمالاً وخطي الطول 39ˉ 38° ـ 36ˉ 48° شرقاً، ودوائر العرض تشغل امتداد بين الشمال والجنوب طوله (925كم)، اما طول الامتداد الافقي بالنسبة لخطوط الطول فتبلغ بين الشرق والغرب (950كم)، وهذا الموقع يجعل مناخ العراق انتقالي بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط[1]، وهو مناخ قاري يتصف بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة صيفاً، وانخفاضها مع قلة الامطار شتاءً.

يمتلك العراق حدوداً برية دولية مع ستِ دول عربية واجنبية، يبلغ مجموع طولها (3462 كم)، وان نسبة (37.6%) منها تمثل الحدود الشرقية مع ايران، في حين ان الطول الاقل للحدود مع المملكة الاردنية الهاشمية، اذ شكلت نسبة (5.1%) من مجموع طول الحدود العراقية (جدول1)، اما مساحة العراق فقد قدرت حسب المصادر الرسمية بحوالي (435052كم^2) بضمنها مساحة المياه الاقليمية البالغة (924كم^2).

جدول (1)
طول الحدود العراقية مع دول الجوار

الدولة	طول الحدود/ كم	النسبة %
ايران	1300	37.6
المملكة العربية السعودية	812	27.5
سوريا	600	17.3
تركيا	377	10.9
الكويت	195	5.6
المملكة الاردنية الهاشمية	178	5.1
المجموع	3462	%100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية 2020 - 2022، ص8.

[1]- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق اطارها الطبيعي نشاطها الاقتصادي جانبها البشري، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، ط1، بغداد ، 2008، ص7.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner